

224061 - هل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على كرسي ؟

السؤال

هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جلس على كرسي ؟

الإجابة المفصلة

كان حال النبي صلى الله عليه وسلم على الغاية في التواضع للخلق ، والعبودية لله رب العالمين ، روى أحمد (7160) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : " جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : (إِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مِنْذُ يَوْمِ خَلْقِ ، قَبْلَ السَّاعَةِ) ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : (يَا مُحَمَّدُ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ : أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا ؟) ، قَالَ جِبْرِيلُ : تَوَاضَعُ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ : (بَلْ عَبْدًا رَسُولًا) " .

قال محققو مسند أحمد : " إسناده صحيح على شرط الشيخين " .

وكان يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض .

روى الطبراني في " الكبير " (12494) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ ، [أي : يمسكها ليحلبها] وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ) وصححه الألباني في " الصحيحة " (2125) . وروى البغوي في " شرح السنة " (287/11) عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُلْ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مُشْكًا ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، فَأَضَعَى بِرَأْسِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ تُصِيبَ جَبْهَتُهُ الْأَرْضَ ، قَالَ : (لَا ، بَلْ أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ) وصححه الألباني في " الصحيحة " (544) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" كان صلى الله عليه وسلم يجلس على الأرض تارة ، وعلى الحصير تارة ، وعلى البساط تارة " انتهى من " إغاثة اللهفان " (1/126) . فهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم .

وكان ربما احتاج إلى أن يُسمع الناس كلامه ، ويبلغهم جميعا ، فيدعو بكرسي فيجلس عليه ، ويعلم الناس .

روى مسلم (876) عن أبي رفاعَةَ قال : " انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلٌ غَرِيبٌ ، جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُ بِكَرْسِيِّ ، حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا ، قَالَ : فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ ، فَأَتَمَّ آخِرَهَا " . قال النووي رحمه الله :

" وَقَعُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَرْسِيِّ لِيَسْمَعَ الْبَاقُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْا شَخْصَهُ الْكَرِيمَ " انتهى .

وقد ثبت عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم جلسوا على الكراسي والأسيرة :

فروى البخاري (1594) عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : " جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكَرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : " لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " ، وشيبة هو ابن عثمان بن أبي طلحة (صحابي) رضي الله عنه .

وروى أبو داود (113) عن عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ : " رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِكُرْسِيِّ فَقَعَدَ عَلَيْهِإِلخ الحديث " وصححه الألباني في " صحيح أبي داود "

وروى البخاري (7266) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ : " كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُفْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ ."

فالجوس على الكرسي لا حرج فيه ، فإن احتاج الإنسان إلى الجوس عليه لتعليم الناس وإسماعهم : فهو مستحب ، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك .
والله تعالى أعلم .